فيض الباري

او

اصلاح منظومة السبزواري

وهي

اصول الفلسفة العالية

(من نظم خادم العلم والدين)

هبة الدين

الحسيني

فيض الباري

او

اصلاح منظومة السبزواري

وهي

اصول الفلسفة العالية

(من نظم خادم العلم الدين)

هبة الدين

الحسيني

فيض الباري

أو

تهذيب منظومة السبزوارى

(طاب ثراه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ياواهب العقل لك المحامد) الى فنائك انتهت المقاصد

بنور وجهك استنار الكل والكل فى ضيائك مضمحل

(فيا من اختفى لفرط نوره الظاهر الباطن فى ظهوره)

صل على نبينا وآله السالكين سبل استكماله (١)

وبعد فالمولى الحكيم الهادى قد نظم الحكمة للمرتاد

(منظومة مشحونة من درر بستانها موشح بالزهر)

وحيث منه الاهتمام اقتصرا على الاهم والكلام اختصرا

قد كان ما كان وحيث كانا كضوء شمس فى العجاج بانا

هذب بل ذهب اذا أذهب عن عارض حسنه عوارض الدرن

بنظمنا المحيط كل فاخر يرى شوارع الهدى للحائر

به حلت وحلت العقائد وانعقدت وزفت القواعد

(القول فى معرفة الوجود)

(معرف الوجود شارح اسمه) ويستحيل حده كرسمه

(١) اشارة الى نظرية ناموس الاستكمال التى سيومى اليها فى العلة الغائية وستشرح قواعدها تلو هذا الكتاب.

مفهومه من اعرف الاشياء   وكنهه فى غاية الخفاء

—*(القول فى اصالة الوجود)*—

هو الاصيل اذ غدى لدى النهى   لكل خير مبدءاً ومنتهى

وامتنع التشكيك فى الماهيه   فلا ترى السبق لدى العليه

به تجوز حد الاستواء   وتظهر الوحدة فى الاشياء

—*(فى ان الوجود مشترك معنوى)*—

يعطى اشتراكه صلوح المقسم   كذلك اتحاد معنى العدم)

والشك فى تعين الموجود   مع اعتقاد مطلق الوجود

والخلق للحق غدى دليلا   وخه منا اختار هنا التعطيلا

—*(فى زيادة الوجود على الماهية)*—

(ان الوجود عارض الماهيه   تصوراً واتحدا هويه)

(لصحة السلب عن الكون فقط   ولافتقار حمله الى الوسط)

(ولانفكاك منه فى التعقل   ولاتحاد الكل والتسلسل)

والفرد كالحصة والمعنى الاعم   يعرضها ذهناً وان خص وعم

—*(فى ان وجود الحق عين ماهيته)*—

(والحق ماهيته انيته   اذ مقتضى العروض معلوليته)

وموجب العروض ان محض لا   منع والا دار او تسلسلا

—*(القول فى حقيقة الوجود)*—

(الفهلويون الوجود عندهم   حقيقة ذات تشكك تعم)

(مراتباً تُنى وفقراً تختلف — كالنور حيثما تقوى وضعف)
وقيل ذا حقايق بسائط — تباينت بالذات وهو ساقط
كيف انتزاع واحد مما اختلف — بلا اعتبار وحدة بها ائتلف
(وقائل ليس له سوى الحصص — كأن من ذوق التأله اقتنص)
وحصة الكلى ما يقيده — قيد هو الخارج لا تقيده

—*(باب وجود الشيء في الاذهان)*—

(للشيء غير الكون في الاعيان — كون بنفسه لدى الاذهان)
(للحكم ايجابا على المعدوم — ولانتزاع الشيء ذى العموم)
ودرك صرف الذات لا بشائب — ولا بنضماتها الاجانب
وهو بانحاء الوجود يحفظ — ولو بها المقابلات تلحظ

—*(ذكر اشكال ونقل اقوال في الوجود الذهنى)*—

كيف يعد جوهراً وهو عرض — وكيف عم الاخوات اذ عرض
قد تاهت العقول مما حلا — وخال قوم الجحود حلا
وقيل صورة لما في الواقع — وقيل نفسه بلا توابع
بقلب او عناية اوما عقل — يقوم كيفه وذاته تحل
او هو بالذاتى نفس الواقع — كما هو الكيف بحمل شايع
وصدق ان كان اتحاد المدرك — لمدرك بالذات صاحى المدرك

—*(في تقسيم المعلوم الى معقول اولى ومعقول ثانوى)*—

في العقل ماحل من المعانى — قد وصفوا باول وثانى

فان غدى عروض ماله عرض　　كوصفه به لدى العين فرض
فاولى او بعقل ثانوى　　وصدقه على الاضافى روى

—*(فى تقسيم كل من الوجود والعدم الى مقيد ومطلق)*—

ان الوجود مثل مفهوم العدم　　الى مقيد وضده انقسم
بين مقيديهما لدى النظر　　مثل تقابل العمى مع البصر
وبين مطلقيهما التناقض　　بقيد الاطلاق بدى التعارض
فلولا الاشتراك ادركا معاً　　عقلا ولو بما عداه امتنعا

—*(فى احكام سلبية للوجود)*—

(ليس الوجود جوهراً ولا عرض　　عند اعتبار ذاته بل بالعرض)
(لاشئ ضده ولا ماماثله　　وليس جزءا وكذا لاجزء له)
اذ لو تجزى بالمضاهى لزما　　قلب مقسم له مقوما
وغير ما ضاهاه وهو العدم　　منه القوام بالنقيض يلزم

—*(فى كثرة الوجود بالماهية)*—

ذات الوجود اقتضت الشخصية　　وثارت الكثرة بالماهية
فاختلفت وتم طوراً ونقص　　فصار افرادا ونوعا وحصص
بالاصل والرتبة مهما اتفقا　　فبالغنى والدرجات افترقا
كل المفاهيم على السواء　　فى نفى تشكيك على الانحاء

—*(فى ابواب العدم)*—

ما كان معدوما يسمى ليسا　　عرفا وساوق الوجود الايسا

والا يس فى حمى الثبوت قد دخل　　كالنفى فى الليس لدى الذى اعتزل

—*(فى احكام الاعدام)*—

لا ميز فى خالص الاعدام اذا　　لم تستند الى وجود وكذا
لاشئ ينتمى للاشئ فلا　　يكون علة وان قد نقلا
وباليقين لا يعاد ما انعدم　　اذ يقتضى فى الشخص تخليل العدم
وصح للعقل تعقل العدم　　لنفسه وغيره فما انعدم
شئ ولا شئ بالاعتبار　　واشرك به ما كشريك البارى
وليس بالمحال فرض الممتنع　　ذهنا بل المصداق عينا امتنع
فعد ممكناً بحمل شايع　　ما كان بالذاتى شريك الصانع

—*(القول فى مظاهر الوجود)*—

خذ لحقائق بذاتها سعه　　تجليات بمرايا اربعة
فى الخط وفى اللفظ وفى الاذهان　　بالوضع والطبع وفى الاعيان
وكل سابق يريك لاحقه　　وليس بالكاذب حيث طابقه

—*(فى ميزان الصدق ونسب المظاهر)*—

غدى ثبوت لاحق لما سبق　　اعدل شاهد بصدقه نطق
والصدق فى الاربع طرا تابع　　لحد نفس الامر وهو الواقع
وعالم الامر ومصحف الصور　　به الصغير والكبير مستطر
وعم رابع المرايا مطلقا　　وثالثا بالوجه حيث افترقا
فى الكاذب الذهنى والعينى معا　　والصادق الذهنى فيه اجتمعا

—*(فى الجعل واقسامه واحكامه)*—

مؤلف الجعل ارتباط الذات ... بما لها من المفارقات
وخص بالصالح للتصرف ... وناقص الفعل لمعناه يفى
وغيره البسيط وهو ما ارتبط ... بالذات اوالذاتى او اللازم قط
مناطه الفنى وبالخلق سما ... واصرف لنحوه كلام الحكما
ما جعل المشمش مشمشا بلى ... اوجده الجاعل جل وعلا
والجعل ذاتاً افترض اوعرضا ... واضرابهما بماله قد فرضا

—*(فى اثبات المجعول بالذات)*—

ماهية الممكن او صيرورته ... مجعولة بالذات او هو يته
(اقوال الاول للاشراق ... وقد مشى المشاء نحو الباقى)
وخيرها الاخير والماهية ... توسطت فى جعلها الانية
اذهى من حيث هى اعتبار ... فما لما يلزمها اعتبار
وكل معلوم يلازم السبب ... فاسوى العقل انتزاعه وجب
وليس بين الحق والماهية ... وغيرها فى الجعل من سنخيه
اذهى لا تأبى الوجود والعدم ... فهى كفى الشئ لا الندى ليم
والربط فى المجعول ذاتاً فرض ... بل تقتضى جعله ارتباط محض

—*(ابوب الجهات الثلاث اعنى الوجوب والامتناع والامكان)*—

(ان الوجود رابط ورابطى ... ثمة نفسى فهاك واضبط)
وانما النفسى كون الشئ قط ... وكونه شيئاً وجود ارتبط

ومطلق الوجود مهما انتسبا   الى ضرورة الثبوت وجبا
او فى انتفائه استحال وامتنع   والكل بالذات وبالغير يقع
اولا ضرورة الوجود والعدم   فممكن وقس عليه ما انعدم
واذكر من الممكن ما منه اخص   وهو الذى باللاضرورات يخص
وما يعمه وذاك ما انتفى   احدى الضرورتين منه واعطف
عليه امكانا بحمل حالى   وان بدى المحمول فى استقبال
تلك مواد بنفس الامر   غدت وجوهاً لبنات الفكر
وجودها فى العقل بالتعمل   للصدق فى المعلوم والتسلسل)

—*(مباحث فى الجهات الثلاث)*—

(١)

(عروض الامكان بتحليل وقع   وهو مع الغيرى من ذين اجتمع)

(٢)

يحتاج فى البقاء كالحدوث اذ   لا يقتضى بالذات ما فيه اخذ
وهو اتصال الكون والذى جعل   كالفئ للشئ ارتباطه انتحل

(٣)

ليس الحدوث علة الحاجة لا   شرطاً ولا شطراً ولا تأصلا
اذ هو وصف يليها ما برتب   ككون او تكوين او فقر وجب

(٤)

الفقر كالامكان للماهية   حتم فلا تعقل الاولوية

(ولا ينفى ناقصها لو عقلا اذ لا يحيل فرضه المقابلا)
فالايس كالليس بايجاد السبب كان ولا يكون الا ماوجب
والحق وجوبا غير ما تبينا حف الوجوبان بذين الممكنا
(واثر الجعل وجود ارتبط وصفة التأثير فى الفعل فقط)

(٥)

تصور الوجود فى الماهيه يفضى لعلم ماقتضى الانيه

(٦)

قيل افتقار مقتضى الامكان (فليجعل القديم بالزمان)
(ضرورة القضية الفعلية ولازم الاول للماهيه)
(كذا امتناع الشرط بالمعاند والفقر حالة البقا شواهدى)

(٧)

(ونسبة الوجود للامكان كنسبة التمام للنقصان)

(٨)

تهيؤ الممكن حيث انتسبا لماله استعد ان ينقلبا
فذلك الامكان الاستعدادى يوجد ذا ضعف وذا اشتداد
به عن الذاتى ميزه كالمنى فى كونه طفلا وعنقوداً جنى
(لكونه من جهة بالفعل وكون ذاتى له كالاصل)

(فى ذكر اقسام الحدوث والقدم)

(اذا الوجود لم يكن بعد عدم) او بعد غيره فصفه بالقدم

وضده الحدوث وهو كالقدم ‏ الى الحقيقى وغيره انقسم
وفى الحدوث اعتبروا الزمانا ‏ اودهراً او رتبة اومكانا
ومنه مابطبع اوعليه ‏ وما بذاته وبالماهيه
وبالوجود قد انيط الخامس ‏ كما انيط بالوجوب السادس
وبانتفاء ثالث فى السابع ‏ وفى الاخير بالثبوت الواقعى
والدهر فك الاستباق طولا ‏ ولن ترى فى صقعه هيولا
والوقت يقتضى التقضى وصفا ‏ بالوضع والطبع المسمى شرفا
وهو مشكك وفيها بانا ‏ الحق به السبق والاقترانا
وفى ضرورى الأبود والقدم ‏ لكونه الغاية يعدم العدم

—*(باب حدوث العالم الجسمانى)*—

يرى الحدوث سيد الاكابر ‏ بالدهر للاجسام والعناصر
والدهر مسبوق بما فى السرمد ‏ والكل مسبوق بذات الصمد
فالملك عند الملكوت منتفى ‏ والكل فى غيب الغيوب مختفى
يبسط روح الوقت فيه فالسنه ‏ لديه فوق الف آلاف سنه
وسبق الاعدام به استبانوا ‏ والخلق منه الحق مستبان
بالوصف لا بالعزل واستفاضا ‏ عمن به العقل قد استفاضا
(فالحق قدكان ولا كون لشئ ‏ كما سيطوى الكل بالقاهر طى)
وكل اصناف الحدوث آت ‏ فى غير عالم المجردات
(جزئية كلية جزء وكل ‏ وكان حفظ كل نوع بالمثل)

—*(مرجحات لحدوث العالم)*—

(مرجح الحدوث ذات الوقت اذ … لا وقت قبله وذا الكعبي اتخذ)

(وقيل علم ربنا بالاصلحا … والاشعرى انكر المرجحا)

وعندنا الحدوث ذاتى ولا … يكون ما بذاته معللا

—*(فى القوة والفعل واقسامهما)*—

ونعرف القوة بالمقابله … فيما عدى فاعلة وقابله

فالمصدر الشاعر بالفعل وسم … بقدرة وغيره بالطبع سم

اذا به استقام خالص المحل … وصورة ما فى سوى المحض يحل

وعرضاً ان فقد التقويا … وهى جنود تعبد القيوما

(للقدرة انسب قوة فعلية … ان قرنت بالعلم والمشية)

تسبق فعلها وما بالفعل … تسبقه القوة حتى العقل

—*(مباحث الحدود والماهية)*—

ما قيل فى جواب ما الذاتيه … لدى السؤآل اعرفه بالماهية

وحيث كانت ورأت ثباتاً … فسمها حقيقة وذاتا

(وليست الا هى من حيث هيه) … عنها الصفات كلها منتفيه

وعندها الوجود نفى المتصف … فانف النقيض مثلما به اتصف

(وقدم السلب على الحيثية … حتى يعم عارض الماهية)

(فانف به الوجود ذا التقييد لا … مطلقه فاتخذنه مثلا)

(والسلب خذه سالباً محصلا) … ولا اقتضاها ما اقتضى المقابلا

—*(فى الاعتبارات الثلاث للماهيه)*—

بشرط لا تعتبر الماهيه ... ان جردت حتى عن الهويه
وقد ترى بشرط شيء اندرج ... قيداً وتقييداً او القيد خرج
اولا بشرط الشيء واللاشيء بل ... ولا لشرط اللابشرط محتمل
وسم لا بشرطها بالمهملة ... وغيرها مشروطة ومرسله
والا بشرط خصه المقسمي ... اذ سابق القسمين قسم المقسم
واعرفه كلياً طبيعياً شهد ... على وجوده الذى به اتحد
(وشخصه واسطة العروض له ... كالجنس فصله غدى محصله
(ذو الكون ذات ماله الكليه ... ذهناً فحسب وهى الماهيه)
لفرده الكلى بالتعمل ... جزء والا آل للتسلسل

(فى احكام اجزاء الماهية)

جنسى كفصلى لا بشرط حملا ... وعنصرى كصورتى بشرط لا
وذى وذا فى الجسم عينيان ... وفى العوارضات عقليان
(اذ مابه الشركه فى الاعيان ... وما به امتيازها سيان)
(وليس فصلان ولا جنسان فى ... حد لواحد وللفصل اصطفى
حالك عن الحق كناطق نطق ... والحق ما لجوهر النوع اعتنق
وينتهى الجنس ترقى اونزل ... كالفصل اذ لا تتسلسل العلل
والفصل علة لجنس شمله ... ولا نرى فصلا لما لا جنس له
ذاتى شيء لا يرى مختلفا ... ولا يرى التعليل والتخلفا

—*(فى ان حقيقة النوع فصله الاخير)*—

وتام الفصل هو الاخير لا ‏ ‏ ‏ ‏ يشذ عنه ما عليه اشتملا

اذ التمام حائز بالرتق ‏ ‏ ‏ ‏ مبهم ما لدونه بالفتق

وهو تمام نوعه المحصل ‏ ‏ ‏ ‏ واصله المحفوظ فى التحول

(فالجسم والنمو قد تبدلا ‏ ‏ ‏ ‏ والجزء مافى اى فرد حصلا)

— *(فى صفة الاجزاء الحدية)* —

فى الذهن اجزاء الحدود تفترق ‏ ‏ ‏ ‏ بالاتفاق وهى عيناً تتفق

شخصاً وماهية اوشخصاً فقط ‏ ‏ ‏ ‏ اولا بذا ولا بتلك والوسط

او سطها بان الحدود والصور ‏ ‏ ‏ ‏ من اعتبارات الوجود تعتبر

(القول فى خواص الاجزاء)

(بينة غنية عن السبب ‏ ‏ ‏ ‏ اجزاؤهاوسبقهاالكل وجب)

والكل بالجزء اعتباره بدى ‏ ‏ ‏ ‏ انحاء افراداً ومجموعا غدى

(بشرط الاجتماع او بالشطر ‏ ‏ ‏ ‏ او نفس الاجزاء التى بالاسر)

(فالسبق للاجزاء بالاسر على ‏ ‏ ‏ ‏ كل بمعنى كان يتلو الاولا)

وكل كل متوقف على ‏ ‏ ‏ ‏ ابعاضه خارجا او تعقلا

(والفقر فيما بين الاجزا وجبا ‏ ‏ ‏ ‏ فى واحد حقيقة تركبا)

واعرفه باختصاص نفس المؤتلف ‏ ‏ ‏ ‏ بغير ما البعض لبعضه اتصف

—*(فى ان التركيب بين المادة والصورة اتحادى)* —

بالانضمام اشتهر التركيب فى ‏ ‏ ‏ ‏ زواج ابعاض ذوى التألف

واختار الاتحاد فيها سيدى   وسيد الاقوال قول السيد
قال مع العينية الميزيرى   بالانفكاك واعتبار ماطرى
حيث مع العراء تلبث الصور   وقبلها ثانى هيولاها استقر

—*(فى التشخص)*—

(عين مع الوجود فى الاعيان   تشخص ساوق فى الاذهان)
(له الامارات امور خارجه   تعرض فى عرض كعرض الامزجه)
(اذلا يفيد ضم ماهيات   كلية تشخصا للذات)

—*(فى التميز بين التميز والتشخص)*—

(عن التشخص التميز افترق   فيما اذا الكلى مثله لحق)
ففيه صرف الميز والعكس اطرد   فى خاص عند العموم مطرد

(فى اقسام التشخص)

تشخصات القوم اربعا تعد   مبدؤها تشخص المبدء عد
يليه ما بالفاعل المحض اكتفى   كالعقل او ضم هيولاه وفى
كالنفس والنوع بفرده انحصر   فى ذين او كالجسم للوضع افتقر
وليس بين الشخص والكلى من   تفاوت فى نفس الادراك زكن

(فى الوحدة والكثرة واقسامهما)

منعدم القسمة بالواحد سم   الى الحقيقى وغيره قسم
والمبتدأ حق وغير حق   ولا ترى الحق لغير الحق
(والذات فى الوحدة غير الحقه   قد اخذت فى الصفة المشتقه)

وجوداً اومفهوما اختص وعم | بالعرضى او بنوع او اعم
وخص ما اختص بوحدة العدد | مظهرها المبدأ فهو لا يعد
بضمة الى مضاهيه ظهر | من رتب الكثرة فوق ما انحصر
وفى ذوات الوضع الاحاد نقط | بها قوام البعد من سطح وخط

—*(فى الوحدة الغير الحقيقية)*—

غير الحقيق بتوسيط الاعم | يعرض كالانس لعرب وعجم
وليس بالنوعى والوحدة صف | فى كل معنى بصفات تختلف
جانس جنس نوعه المماثل | من فى خصائص الورى مشاكل
كيف يشابه المساوى كما | موازى الاجزاء بوضع تما

—*(فى الحمل واقسامه واحكامه)*—

ما اتحد الاثنان فالهويه | تحل فى البين فلا بينيه
وذا هو الحمل وحيث اتحدا | من كل حيث اولى او غدى
متحدا المصداق لا المفهوم | وذا هو الشايع فى العلوم
لذى اشتقاق وتواط انقسم | كمثل ذا ذو حشمة ومحتشم
(فكل مفهوم وان ليس وجد | فنفسه بالاولى ما فقد)
وعقد حمل بنات الفكر حل | بسيطاً او مركباً يعقب هل
(وفى بسيطة من الهليه) | لا تأت بالقاعدة الفرعيه
فهى لذى الربط من الوجود حق | لا للوجود نفسه كما سبق
وعقد وضع لذوات الحمل | خص سوى بينة بالعقل

—*(فى التقابل واقسامه واحكامه)*—

توافق الامرين حيث امتنعا / فى الشئ من وجه وفى وقت معا
تقابل بالفحص ذو انواع / تفاوتت فى منع الاجتماع
فان بدى بين وجود وعدم / محضين بالسلب والايجاب اتسم
او قيد الموضوع فهو الملكه / او عدم كالحس من ذى حركه
ايضاً غدى مقيداً او ليسا / شخصاً ونوعا حصة اوجنسا
وان بدى بين وجود بين / فى خارج قسم بالضدين
كحمرة وصفرة وامتنعا / للواحد الضدان من وجه معا
او فى المعقول فالتضايف استحق / والكل ذو عرفين مشهور وحق

(مباحث العلة والمعلول)

الكون حق بالمؤثرات / وظاهر بالمتؤثرات
فما عليه الغير قد توقفا / علته وينتفى اذا انتفى
(فمنه ناقص ومنه ما استقل / ومنه خارج ومنه مادخل)
فما بذاته سرى صورى / وحامل الصورة عنصرى
وغاية لها الوجود حاصل / ومصدر الفعل لديهم فاعل
بطبع او بقصد او بقسر / او بتجلى او رضا وجبر
او بعناية وبالتسخير / كالنفس للطبع لدى التدبير
اذ لو درى بما يرى ولاءمه / ثان وما بالجبر من ملاءمه
وغير شاعر يلائم الاثر / ذو الطبع والثالث ماعنه نفر

وفى الصدور العلم بالوجه الاتم ... ان كان كافيا فبالرضا اتسم
والذات عينه ومنه السابع ... او غايرته الذات وهو السابع
ويستحيل فرض شىء فاعلا ... فى غيره من حيث كان قابلا

(فى ان النفس فعالة بجميع الانحاء الثمانية)

والنفس اذ صح لها الوساطه ... بين ذوى التركيب والبساطه
غدت ترى الصحة طبعا والمرض ... قسراً اومثل المشى من قصد عرض
وفى القوى تفعل بالرابع اذ ... تعقل بالرتق جميع ما اخذ
وبالرضا تبدى بنات الفكر ... وخيرها الشرير يرى بالجبر
وتوجد الموهوم بالسابع قط ... كمن مشى على جدار فسقط

(فاعلية الحق باى منها)

والحق بالطبع لدى الطباع ... ينشىء وجمع ادعوا بداعى
وبالعنائى لدى المشاء ... وعند الاشراقى بالرضاء

(فى شرح العلة الغائية)

الفعل للغاية كالمقدمة ... فهى عليه لا ترى مقدمه
الا لدى العقل فسبقها حتم ... وكل فاعل لغاية لزم
وهى لانتيتها فى العين ... معلولة وعلة فى الذهن

(لكل فعل فاعل وغاية)

يليق ان نذنب عناصر العبث ... اذ دون غاية يظن ان حدث)

كل صغير وكبير مستطر في لوح حكمة الاله المقتدر
والكل راق متحرك الى غاية حق شوقه ان يكملا
والساكنات كسريعى الحركه فيها وفي غاياتها مشتركه
تحرك الكائن كون آتي عن سابق بسايق او ذاتي
فالسابق المبدء سمى طولا والغاية اللاحق لا نزولا
والقسر ما بسائق والجذب لما بذاته كذاك الحب
فهما الباقي وذو الزوال سراً وجهداً حق او خيالي
تشابه فيه او اختلاف له استقامة او انعطاف
جسم يسير قاصداً عن قصده يعاق لا عن طبعه في صده
في عرس او لؤلؤة اوشجره تتلف قبلما تؤدي الثمره
يعاق ما بالقصد لا الطبيعي يفوت ما للشخص لا النوعي
لجسمنا كروحنا استكمال والروح كالجسم لها انتقال
عن مضمر لمظهر في ايسها بالخلع بعد اللبس او بلبسها
ما منه او اليه يدعى الغاية في الفرض استعمل وفي النهاية
معلومها قصدي او جبري وغيره طبعي او قسري
وصدفة الصد والاصطدام توجد ما لم يك في الاجسام
من اثر مشترك قد بانا بين المقاومين مهما كانا
فلا يرى في السكون شيئاً باطلاً من عرف الغايات والفواعلا

—*(فى العلة الصوريه)*—

حيث يقاس بالمحل مايحل　　مقوما سمى فاعل المحل
وصورة حيث بما تركبا　　تيس وبالمحل ذلك انسبا
(تقال للجسمية والنوعيه　　والشكل والهيئة والعلمية)

—*(فى العلة الماديه)*—

وحامل القوة عنصر بلا　　ضم سواه او به كلام لا
(كل مع التغير ذاتا اوصفه　　زيادة او نقصا اولا فاقتفه)
توحد الحامل كالمحمول او　　لابتفاه او بغيره رأو

—*(تنبيه)*—

فعلية الحامل صورة وقد　　توحد الشخص بما به اتحد
والشخص ساوى نوعه فى الباب　　فلا ترى الباب سوى الاخشاب

—*(فى اقسام العلة مطلقاً)*—

وعلة الشئ ترى فعليه　　وذات شأن وترى كليه
وهذه معلولها منها اخص　　وما تشخصت تم وتخص
وما بذاتها وبالوساطة　　وما لها التركيب والبساطه
وعد ذات البعد والقريبه　　واشترط الربط فلا غريبه

(الاولى)

(قد انتهى تأثير ذات مده　　فى مدة وعدة وشده)
وراع بينها وبين المنفصل　　وضعاً حرياً بهما لينفعل

(الثانية)

ان وجد الفعل شروطه وجد اذ تمت العلة ماعد المعد

(الثالثة)

من وحدة العلة وحدة الاثر وباتحاده اتحادها ظهر

(الرابعة)

بينهما تضايف وما يعد يفضى لمثل او خلاف او لضد

(الخامسة)

وحاجة الشيء لما له افتقر تبطل دور علة على الاثر
وانف تسلسل المؤثرات (من نحو تطبيق وحيثيات)
وكون فاقد التكافى عللا ذات تضايف وما تسلسلا
اذ انتهى لواجب فيه وتم امكن وانتهى ودونه امتنع
وان ما لم ير غير المستبق فى نظمه لم ير غير ما لحق

—*(مباحث الاعراض والجواهر)*—

الممكن الموجود فى الغير عرض وجوهر اذا بذاته نهض
مفارق الذوات منه فعلا فضلا عن الذات تراه عقلا
والنفس اجنبية بذاتها لكن الاتصال من صفاتها
وسم مقارناً يحل جوهراً صورة او يحل فيه عنصراً
والارتباط فى الزواج معتبر فهى بذا قامت وذابها ظهر
والجسم مولود هما والعرض تسع حقايق له قد فرضوا

كم له الكيف اضف وضعاً وسل | متى تجد اينا لفعل ما انفعل
وبالثلاث والرباع قيلا | والضد عن جوهرنا أقيلا

—*(القول في الكم من الاعراض)*—

خذ التناهى والتساوى والعدم | من ذين للكم كذا ان يقتسم
ليس به تضاد والمنفصل | اجزاءه منه عدد والمتصل
ثابته اختص بوضع كالنقط | والجسم ذى الابعاد من سطح وخط
وغيره الزمان والزياده | اوضدها اثبت وانكر اشتداده

—*(العرض الثانى الكيف)*—

وثابت الهيئة ان لم ينقسم | ذاتاً ولم يضف فبالكيف وسم
انواعه اربعة نفسى | ذو كم اوقابل او حسى
بالملكات راسخ الاول صف | وعادم الرسوخ بالحال عرف
وراسخ الذى انتهى انفعالى | وغيره اختص بالانفعال
مبصر او مشموم المحسوس | وصوت اومذوق او ملموس

—*(هل العلم كيف او غيره)*—

حقيقة العلم كنور الطور | فى الغاية القصوى من الظهور
فى غسق الجهل بدى مشككا | وفى صفاته النزاع اشتبكا
فهل هو الكيف او انفعال | او نسبة او غيرها اقوال
اخطأ ما بالذات بالعارض من | بالانفعال والاضافة اطمئن
(ففينا الانفعال من مرسوم) | يضاف للمحكى بالعلوم

وكل عارض على النفس عرض ولو حكى عن جوهر فهو عرض
ومدرك بالذات ذات الحاكى والغير محكى بذى الادراك
والعلم فى النفس مؤثر بلا شك كناقص به قد اكملا

—*(فى العلم الحصولى والحضورى)*—

وذات ما بالذات او الغير علم لذى الحصول والحضور تنقسم
(فاول صورة شئ حاصله للشئ والثانى حضور الشئ له)
والعلم تفصيلى او اجمالى كذاك فعلى او انفعالى
ويفعل الفعلى فى المدرك لا كالانفعالى كعلمى بالفلا
ويفعل الشئ بذا فيحصل ويحصل الاخير ثم يعقل

—*(فى الاضافة)*—

ونسبة تحل لاثنتين اضافة بين مقيستين
كمصدر يؤخذ من ابن واب وخص بالعقل وجودات النسب
لها المكافات والانعكاس صف لم تختلف اطرافها او تختلف
وصف بها الاعراض والجوهر بل ونفسها بل الا له كالاجل

—*(فى الوضع من جملتها)*—

ونسبة الاعراض للجهات فى جسم هى الوضع مع التآلف

—*(فى اين ومتى)*—

(هيئة كون الشئ فى المكان اين متى الهيئة فى الزمان)

—•(فى الجده أى الملك)•—

(وهيئة المحيط بالشئ جده   بنقله لنقله مقيده

—•(فى الفعل والانفعال)•—

والفعل تأثير والانفعال   تأثر يليهما الزوال

باب الالهيات بالمعنى الاخص

(فى شرح لفظ واجب الوجود)

الواجب الوجود نحوايسه   لنفسه فى نفسه بنفسه

اتم فرد للوجود قد ظهر   بل هو عينه وغيره الاثر

فما عداه باطل مضمحل   وعند نور وجهه سواه ظل

عن العقول والنواظر استتر   لكن نرى العين برؤية الاثر

—•(باب لزوم واجب الوجود)•—

وجود واجب الوجود واجب   اذما اقتضاه ذاتاً الا الواجب

فكل ما بالغير منتهٍ الى   ما هو بالذات ولا تسلسلا

ونقل ممكن الى الفعل اقتضى   عن قوة مجرداً بمقتضى

وواضح الطريق نحو الخالق   فى الناس كالانفاس للخلائق

فالبسطاء من وجود الاثر   قالوا بموجودية المؤثر

واهتدت العجوز بالدولاب   وبالحدوث اكثر الاصحاب

والشمس فی الفرس مثال الرب   والنفس اهدی آیة للرب

وبالتحرك الطبیعی وصل   والمرفاه با الشهود ان حصل

(فی ان وجود الحق عین ماهیته)

لیس وجود الحق ذا ماهیه   لذلك لا نری له اثنینیه

إذ تقتضی له عروضا اقتضی   لجاعل العروض ان یمحضا

(فی انه بسیط الحقیقة)

حقیقة الحق لدی الاذهان   بسیطة فکیف بالاعیان

اذ وجب الفقر مع التأخر   للکل فی الخارج والتصور

ولو ابی الوحدة ذو التمحض   من الوجود فهو اما یقتضی

بذاته الکثرة فالواحد لا   یری واما ان یری معللا

(فی انه احدی الذات من جمیع الجهات)

کما هو الواحد انه الاحد   لیس له الاجزاء لا اجزاء حد

کلا ولا الابعاض من ذهنیه   ومن ذوات الکم والعینیه

فالبعض ان یستغنی فالخلف یری   ولا یری الغنی حیث افتقرا

ولا انتفی الترکیب فیه لو یعد   (مما به امتاز وما به اتحد)

وحیث لا موضوع او ماهیه   ولا هیولا کیف الاثنینیه

(دفع شبهة ابن کمونه)

عن ابن کمونة البغدادی   شرکة واجبین فی الایجاد

يختلفان في تمام الذات ... لا البعض بل لا في العوارضات
والواجب امتناع صدق الواجب ... عليهما اذن بلا تناسب
كيف انتزاع واحد مما اختلف ... بلا اعتبار وحدة بها ائتلاف
بل لو ترى الحق فغير الواحد ... (ليس معنوناً لمعنىً فارد)

—*(في انه لاشريك له في الايجاد)*—

جل عن الضد وعما ماثله ... وعن شريك فاقه او عادله
اذ يجب الفساد بالتمانع ... والعجز والنقص ونفي الصانع
ولو تكثر استقلت العلل ... في الأثر الواحد وهو قد بطل
(وبالنظام الجلي العالم ... شخص من الحيوان لابل آدم)
لديهم العالم شخص حي ... والحي عندي عالم كلي

ووحدة العالم تهديك الى ... وحدة باريه لما قد انجلى
وفرض عالم سوى ما نحن به ... بالخلاء الملاء نفوه فانتبه

—*(في رد الثنوية والمجوس القائلين باليزدان والاهرمن)*—

والثنوي اذ رأى الواجب لن ... يشوبه الشر اضاف الاهرمن
فخال للشر وجوداً وخفي ... عليه نظمته بسلك المنتفي
فمحض خير الوجود والعدم ... اسوء جار فيه حده الاثم
(وان عليك اعتاص تأثير العدم ... من سلب قرن منك عن سلب القدم)

والخير كالشر على ما فرضوا … مساو او راجح او ممحض

(فالمحض كالمعقول والذى كثر … خيراته مثل المعاليل الاخر)

وراجح الخيرات حيث يعدم … من نفيه الشر الكثير يلزم

وماسوى الفرضين ايسه استحب … من جوز الرجحان من غير سبب

(فى صفاته تعالى)

وممكن الحمل على الوجود ان … ابى الهيولا اختار وصفه الفطن

(ثم ارجعن وحدتها جمعا … فى الذات فالتكثير فيما انتزعا)

وصفه بالسلوب اذ تؤول … لسلب الامكان كلا يزول

وبالثبوتى الحقيقى فقط … كالحى والمضاف كالخلق انضبط

وبالحقيقى الاضافى وذا … كالعلم نوراً ومنوراً خذا

واول ما كمثل الاولى … الى وجوب خص نفس الاولى

ويرجع المضاف بالاشراق … لنحو قيومية الخلاق

ولاخلاف فى اختلاف الذاتى … مع الاضافى من الصفات

(ثم الحقيقية من صفاته … بشعبتيها هى عين ذاته)

(اذ ذاته مطابق للحمل … وجهة القبول غير الفعل)

(فى اتحاد صفاته مع ذاته تعالى)

قد عزلوا نيابة الذى اعتزل … كذا خلاف الاشعرى فاعتزل

وكيف يسال انها حوادث … ولا يحل فى القديم حادث

(ما واجب وجوده بذاته … فواجب الوجود فى صفاته

(والحدث في الذات لا مفهوما) ككون زيد حادثاً معلوما
فمن ظهور الغير منه نور واذ بدى بذاته ظهور
(واذ افاضة الشعاع ظاهر لزومها للنور فهو قادر)
والعلم كشف الشيء عند العاقلة فذاته معقولة وعاقلة

—*(باب المذاهب التي في العلم)*—

(قد قيل لا علم له بذاته وقيل لا يعلم معلولاته)
(ومثبت لعلمه بما جعل اما يقول انه عنه انفصل)
اولا فاما هو غير الذات او لا باتحاد او بالاجمال رأو
بغيره مطلقاً او مفصل بالعقل لكن بسواه مجمل
وعند ذي الفصل فاما المنعدم يثبت بالخارج او بما علم
اولا فاما صور رقايق تفارق الذوات اوحقايق
فهي علوم اذ لديه تحضر ومدركات اذ لها تغير

—*(في علمه بذاته وغيره)*—

وحيث ساوى العاقل المجردا فاعتقد العلم لما تجردا
وعالم بذاته المجردة اذ موجد الشيء اقتضى ان يجده
وكل شيء ممكن التعقل اما بتجريد لدى التعقل
حتى يصير مدركا بالفعل كالجسم او بدونه كالعقل
وذا تعقل لذاته غدى بالفعل ما بالفعل قد تجردا
عقلا وعاقلا ومعقولا غدى ما كان معقولا متى ما وجدا

والعلم بالعلة علم بالاثر فهو عليم بالذى منه صدر

—*(فى علمه بالعقل والاشراق)*—

بذاته ذات سواه قد وجب وفعله للعلم بالغير سبب
وذان حيث اتحدا يتحد اسبق مدرك لديه يوجد
وعلمه القدرة اذ نوريته تمم الاوصاف وذا عينيته
(والقدرة انتسابه الاشراقى وفيضه المقدس الاطلاقى)
(صرف الوجود نسبة ذهنيه ينفى لذالك الصفة المنفية)
(والعلم الاجمالى الكمالى لدى علم بتفصيل بذات كلشئ)
(لم تك فى اسلب البسيط فى الازل لكن ما به انكشافه حصل)
(وجودها بما هو المعلم سبق كما بما انضاف اليها قد لحق)
(وليس مجدان وجودها انكشف بل انكشاف فى انكشافه شرف)
(فذاته عقل بسيط جامع لكل معقول والامر تابع)

—*(فى حجة القول بالارتسام)*—

والعلم بالاشياء فى لوح الازل (اما بالارتسام فى الذات حصل)
(فهو والا الخلق كان ازلى او ميزه وعلمه لم يحصل)
(اوثبت المعدوم او كان المثل اوغيره وامتنع التالى لكل)
وعلمه وان بذاته اتحد مثل اقتداره ولكن الاحد
يكون مصدر الكثير اذ سبق مثال عقل فى صدوره استبق
والعلم فعلى ولا يحل فانتقض النقض وحل الحل

(فى رتب العلم وفيض البارى)

اذ الوجود فى مظاهر بدى   فالعلم ذا ستة اوجه غدى
سجل كونى ولوح وقلم   تقدير اوقضاً لدى العناء تم
فاللوح نقشه بذات العين   اذا تجلى فسجل الكون
واللوح ما من قلم العقل استطر   فيه حروف الكائنات والصور
وراسم النقوش فى اللوح قلم   ان عم نقشها ونفسها وتم
وثبت ما فى الملكوت من صور   لوقتها كما يخصه قدر
والصور العقلية التى قضى   فى الجبروت ضبطها الله قضا
والعلم بالوجود كله على   اجمل رصف ونظام فصلا
به ومنه وله لا فيه   هو العناء عند مختاريه

(فى قدرة الله تعالى شأنه)

(وكونه نوراً على القدرة دل   لا يلزمنها حدوث ما انفعل)
(لكن بفعله الشعور وجبا   فالحق موجب وليس موجبا)

(فى الجبر والتفويض والقول الوسط)

عموم مقدورية الممكن قد   خص عموم الاقتدار بالاحد
ولن ترى علة فعل شأننا   والعلم ذاته تعالى شأنا
يوجب ما بالاختيار يبتدى   وليس يوجد الذى ما اوجدا
والاختيارى بالاقتدار   والاختيار ليس باختيار

هل فوض الفعل مفيض الذات … والفعل من توابع الذوات

(اذ خمرت طينتنا بالملكة … وتلك فينا حصلت بالحركة)

والمذهب الخالص كاللجين … اوضح نهج بين منهجين

فهو ونحن فى قضاء ما قدر … كالنفس فى رؤيتها مع البصر

فتبصران باختيار وروى … لكنما القدرة من فيض القوى

(والنفس فى وحدتها كل القوى … وفعلها فى فعلها قد انطوى)

وللقوى خير ما كان وما … كان من النقص فللقوى انتمى

فالشر من ناحية الامكان … والجبر والتفويض مرفوضان

(فى السمع والابصار والحيات)

هو السميع والبصير اذ حضر … لديه غيره فعلمه بصر

والحى ذا القدرة والعلم غدى … (فالحق حى حيث فيه وجدا)

—*(باب الكلام فى كلام الله)*—

حقيقة الكلام لفظ حاكى … بالوضع ماتم من الادراك

وعم معناه فبالكلام صف … منكشفاً به الخفى ينكشف

فجملة الخلق كلام الحق … ينطق بالحق احق النطق

وهو فى الاشباح نفوس وصور … كما فى الالواح نقوش وسور

وقوله الفعل الفصيح واحتوى … قولا به نهج البلاغة انطوى

فالقول بالوجه الذى للفاعل … للشئ والحمد بوجه القابل

--*(القول فى حقيقة الارادة)*--

فقد يلي اشتياق ايجادالاثر ... ارادة بها اختصاص ماصدر

وهي كمال الذات وهو اوجده ... وهو جد الكمال ليس فاقده

واتحدت بما عليها استبقا ... فى الحق واستوفت به تفوقا

(اذ ليس فيه حالة منتظرة ... حصلها منفصل تصوره)

والشوق بهجة ترى بمن يرى ... حسناً لشئ ولما قد اظهرا

والحق لا اجمل منه لا ولا ... احسن منه اثراً واكملا

فهو لدى ادراك حسن ذاته ... وحسن ذات الخدر من خيراته

(مبتهج بما يكون مصدره ... من حيث انه يصير اثره)

(كرابط لا شئ باستقلاله ... ليس له حكم على حياله)

(رضاؤه بالذات بالفعل رضى ... وذا الرضا ارادة لمن قضى)

(الغاية الحقيقية ذاته)

كل الكمال من حواه لو فرض ... فنظمه العالم سهم بالغرض

وحيث لا اكمل من كماله ... فعلمه الداعى الى فعاله

(فذاته الغاية للايجاد لا ... شئ سواه فعله قد عللا)

وصح عينية معطى الجود ... وما له يعطيه فى الوجود

فالالتذاذ فى الانام لو شعر ... بذاته ابان منه ما ظهر

صرفت ههنا عنان النظم ... عما بقى من كلمات القوم

والوجه انكار ذوى الافكار اصولها فى هذه الأعصار

فالحمد لله وصلى الله على نبينا ومن والاه

وقع الفراغ من هذه المنظومة الموسومة (فيض البارى)

فى تهذيب منظومة الحكيم السبزوارى طاب ثراه

وذلك فى اواخر سنة ١٣٢٢ على يد ناظمها

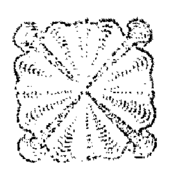
خادم العلم والدين هبة الدين محمد

على ابن الحسين الحسينى الشهير

بالشهرستانى فى الغرى

السرى على مشرفه

السلام



ترجمة الحكيم السبزوارى المذكور

هو الحاج مولى الهادى بن المهدى الحكيم السبزارى استاذ العصر وفيلسوف الزمان حكيم آلهى متأله اشراقى انتهت اليه حكمة الاشراق فى عصرنا وكانت الرحلة فيها اليه واليه تشد الرحال افاضل الرجال

كان معروفاً بالزهد والورع والتشرع التام لايترك القيام فى ثلث الليل الاخير وكان للناس الاعتقاد به والوثوق والاعتماد عليه وكان له مجلس درس عال يحضره جميع الافاضل غير ان بعض تلامذته لم يخرج على منهاجه فى التشرع وكان هو على منهاج استاذه

فانه تخرج على العالم الربانى والمتأله الصمدانى المولى على النورى باصفهان ولازمه حتى تكمل عليه وبعد ما فرغ من تحصيله توجه الى حج بيت الله الحرام ولما فرغ من الحج جاء الى وطنه سبزوار وصار المرجع والملاذ والمدرس الاستاذ

وصنف كتباً منها حاشية على كتاب المثنوى المعروف (بشرح المثنوى) (وشرح منظومته فى الحكمة) المشهور المطبوع مكرراً بايران (واللآلى المنظمة فى المنطق) (وشرحها) المطبوع ايضاً (وشرح دعآء الجوشن الكبير) المطبوع (وشرح دعآء الصباح) (وكتاب اسرار الحكم) (والحواشى على اسفار) (والحواشى على الشواهد الربوبية) (وحواشى مفتاح الغيب) (وديوان شعره

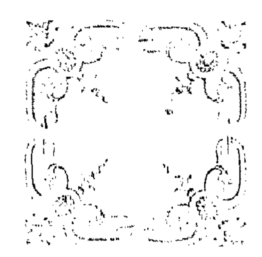
بالفارسية) وكل هذه الكتب قد طبعت على الحجر والتى لم تطبع الى الآن (منظومته فى الفقه) (وشرحها) (وكتاب اسرار الزيادة) فى الفقه (وكتاب الرحيق) فى علم البديع (وحاشية على المبدء والمعاد) للاصدرا (وكتاب المقياس) فى المسائل الفقهية منظومة (وكتاب اجوبة المشكله) (وكتاب فى الحكمة) يبلغ خمسة عشر الف بيت (وحاشية على شرح الفية ابن مالك فى النحو للسيوطى) (وكتاب المحاكمات فى الرد على الشيخية)

كان تولده سنة ١٢١٢ أثنتى عشر ومائتين بعد الالف عمره ثمان وسبعين سنه وتوفى يوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين بعد الف فى الساعة التاسعة من يوم المذكور

وقد بنى عليه قبه وعمر له بقعة وتكية تعميراً جليلاً عمرها الميرزا يوسف بن المرزا حسن مستوفى الممالك الذى صار صدراً فى اواخر العصر ناصر الدين شاه المعروف (نقلاً عن كتاب تكملة الامل لمؤلفه العلامة حجة الاسلام السيد حسن صدر الدين دام ظله)

(بقلم احمد جمال الدين)

الحسينى



فلسفة الاستكمال واصولها

ان مجلة الهلال الغراء المطبوعة فى القاهرة بمصر فى صفحه (٨٥٩) من الجلد الحادى والثلاثين فى الجزء الثامن من سنة ١٩٢٣ بتاريخ اول آذار الموافق لخامس عشر من شهر رمضان فى سنة ١٣٤١ نشرت العبارة الآتية قالت :

الفلسفة فى الشعر

نظرية الاستكمال العمومية

وضع العلامة السيد هبة الدين الحسينى وزير المعارف العراقية

القوعد الخمس الاتية

١ — فى الذوات العالمية خاصية ذاتية هى تطلبها الكمال الانسب

٢ خاصة (الاستكمال) ثابتة فى كل اجزاء العالم وفى مجموعته .

٣ — تجليات (الاستكمال) فى الذوات العالمية تقدر من جميع وجوهها بنسبة مقادير هوية الذوات الفاعلة وهوية الذوات القابله

٤ — الاستكمال ذاتى فى كل شئ والذاتى لا يعلل ولا يتبدل

٥ — الاسنكمال متبادل بين النواقص فرب قابل يستكمل من الفاعل فى حين ان الثانى يستكمل مطلوبا آخر من الاول

وربما نضح هذه الاصول من التأمل فى النظم الملحق

—*(المنظومة الـكمالية)*—

ناموس الاستكمال سر قد سرى فيما يرى ولا يرى من الورى

اثير او قوة او ارواح انواع اوافراد او اشباح
فلز اونبت وحى اوبشر سديم اوشمس وارض اوقمر
سيارة صعوداً او نزولا نوعا وشخصاً نفساً اوهيولا
فتش بطون اصغر الذرات تلق شموسا بين سيارات
والعالم الصغير كالكبير سيان فى التقدير والتدبير
ايلاد او فطام الممات فكالقصاص فى الردى الحيات

* * *

بسر الاستكمال ياابشرى الهمت حل المشكلات طرا
منه نظام الكون والتكامل والثقل والخفة والتمايل
يهوى التماميه كل ناقص طبعا فذى صيد وذا كقانص
وناقص لناقص يحتاج ان ظن به شفاء ما فيه كمن
فيستفيد كله او بعضاً ثم ترى بعد الولاء رفضاً
انعم به حلا لكل معضلة وخير تعليل لاى مسئلة
وذاك ذاتى وما بالذات لا يقبل تعليلا ولا تبدلا
علل به شئون الاجتماع ونشأة الاقوام والانواع
يستكمل الفقير من مال الغنى كذلك الضعيف من فضل القوى
وعالم من عامل وعامل من عالم ففى الورى تبادل
والنقص فى البعض لدى استكماله كالفقر فى قابض ربح ماله
والعشق قد نيط به والحب والدفع مربوط به والجذب

منه الظما والجوع والعلاج   والغيظ والشهوة والزواج

فالحى للماء يتوق عطشا   حتى اذا منه ارتوى عنه مشى

والصب ان نال المنى من غادته   وافرط استقالها من عادته

والجسم فى اطواره كالنفس   والشخص فى ادواره كالجنس

والروح والمواد فيه كالقوى   والماء والهوآء فيه كالهوى

والذر والسديم كالاحياء   فى سرعة استكمال او ابطاء

والارض فى استكمالها كالانس   والنجم كالنجم وذا كالشمس

والشمس ميناء مثون وافره   لواردات انجم وصادره

تؤمها المذنبات الخاليه   فتمتلى ثم تعود النائيه

فسير افلاك ذوات الذنب   به يحل كالضيا والشهب

والراديوم ما خلا منه نفر   اليه ربما ارتوى منه نفر

يهرب من مكهرب مكهرب   لكن غيره اليه يهرب

تطلب ضدها المكهربات   سلباً وايجابا لها هبات

* * *

فى الكل والاجزآء سر سارى   آيه وحدة الورى والبارى

به تجلى الكون عقداً منتظم   وارتبط الحادث من رب القدم

هذه النظريه (فلسفة الاستكمال واصولها) قد نشرتها ايضاً مجلة المقتطف الغرآء قبل ذلك وفى الجزء الثالث من المجلد الثانى والستين بتاريخ ١ مارس سنة ١٩٢٣ الموافق ١٣ رجب سنه ١٣٤١ صيحفه ٢٨٣ وقد

نصت المجلة بعد ذكر القواعد الخمس على ان معالى العلامة (السيد هبة الدين) الافخم اكتشف هذه النظرية سنه ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤م

ومن غريب الحادثات ان المجلة المذكورة نشرت بتاريخ ١ تشرين الثانى سنه ١٩٢٣ ٢٢ ربيع الاول ١٣٤٢ فى العدد الثالث من المجلد الثالث والستين صحيفه ٣١٥ نبأ غريباً ضمن اخبارها العلمية الجديدة عن سمرفيل الالمانى ونصه (ان الجوهر الفرد مؤلف من نواة مركزيه ذات كهربائية ايجابية يدور حولها ذرات صغيرة مكهربة كهربائية سلبية فى افلاك كافلاك السيارات حول الشمس وهى الكهارب اوالالكترونات . وافلاك هذه الكهارب على نوعين منها ماهو مستدير ومنها ماهو اهليليجى الشكل . فسرعه الكهرب الذى يسير فى فلك اهليليجى تختلف واختلاف ماقربه من النواة المركزيه وبعده عنها وهو دائر فى فلكه لان النواة تكون فى احد محترقى ذلك الفلك فيسرع اذا كان قريباً من النواة ويبطئ حين يبعد عنها الخ)

هذا الذى ذكره الاستاذ سمرفيل هو شرح ماجاء فى المنظومة الاستكمالية من قوله : —

(فتش بطون اصغر الذرات   تلق شموساً بين سيارات) الخ

وقد ذكرة المقتطف فى الجزء الرابع من المجلد الثانى والستين بتاريخ ١ كانون الاول سنه ١٩٢٣ — ٢٢ ربيع الثانى ١٣٤٢ صحيفه ٤٢١ فى باب الكشفيات العلمية تحت عنوان (رأى جديد فى الجوهر

الفرد) عن الاستاذ السر اوليفرلدج الانجليزي رئيس جمعيه رنتجن وزعيم علماء الطبيعة اليوم ونص مقاله (ان نواة الجوهر الفرد تدور على نفسها بسرعة النور ولذلك يصير جرمها اكبر من جرم كل كهرب (الكترون) من الكهارب المحيطة بها ١٨٥٠ مرة وهي تدور كذلك في جو من الاثير فيدور الاثير معها دورانا زوبعياً حسب قوانين الحركات الزوبعية وقد يكون الاثير طبقات حول النواة تقيم الكهارب فيه وتدور معه وماهي الا تنوعات منه الخ)

وبناء على ماذكرناه تكون قواعد (النظرية الاستكمالية) او (المنظومة الكمالية) قد اخبرت عن هذه الحقيقة الخفية تبل اكتشافها بنحو عام بل بعشرة اعوام . وسيكون لها في مباحث العلوم شأن هام .

المصحح

صالح الشهرستاني

(ادوار التوحيد في الخليقة)

قصيدة جميلة الطراز جليلة الشأن حافلة الاسرار الفنية والاشارات العلمية هي من نظم فيلسوف الاسلام سيد الاساتذة الاعلام سماحة السيد هبة الدين رئيس مجلس التميز الشرعي الجعفري دامت معاليه . وقد مست الحاجة الى نشرها تعميماً لفوائدها العظمى وهي : —

—»(ادوار التوحيد فى الخليقة)«—

(١)

من ابدع الكون كعقد نظيم   واودع الذر نظام السديم
طبيعة عمياء جهلاً بهيم   انى لها هذا النظام القويم

(٢)

فاقرء كتاب الكون فى نقطة   من خط ذى عين ولام وميم
يدخر المحيط فى قطرة   رشح نداها بحر فضل عميم

(٣)

مظاهر القدرة فى بذرة   دوائر الاكوان فيها تقيم
وسنة اللقاح فى زهرة   تهدى الى صراطه المستقيم

(٤)

مناظر الجمال فى بقه   حقيرة مرآت رب عظيم
وسر الاستكمال فى بيضة   ينم عن تدبير حى رحيم

(٥)

وخذ فنون العلم من نملة   علمها استاذ فن قديم
ودودة اعد فى صخرة   معاشها رب ودود كريم

(٦)

ظواهر الحكمة من نحلة   تحكى تعاليم اله حكيم
وهيكل الانسان ذو فكرة   منه ومنها حار لب الفهيم

(٧)

سيارة الحياة فى نطفة   تطوى سراها بدليل عليم
من نظم الافلاك فى حكمه ؟   (ذلك تقدير العزيز العليم)